

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

اللغة ليست وسيلة للتواصل فحسب، بل هي نظام رمزي يمثل طريقة التفكير والمشاعر والقيم الاجتماعية والثقافية لمجتمعٍ ما. ومن المنظور التداولي، تُفهم اللغة لا من حيث بنيتها أو قواعدها الشكلية فقط، بل من خلال سياق استخدامها الواقعي في التفاعل الاجتماعي (Ramadneh, 2022). وبهذا المعنى، تضع التداولية المعنى نتيجةً للعلاقة بين القول والمتكلم والمخاطب والموقف الكلامي الذي يحيط بهم. ويتيح هذا المنهج للباحثين في اللغة فهماً أعمق لكيفية بناء المعنى والتفاوض عليه وتأويله من خلال أفعال الكلام في الحياة اليومية.

ومن أهم الجوانب في الدراسات التداولية أفعال الكلام. ويرى سيرل أن الفعل الكلامي هو عمل يُؤدى بواسطة اللغة، حيث لا يكتفي المتكلم بأن يقول شيئاً، بل يفعل شيئاً من خلال قوله. ومن بين الأنواع الخمسة التي صنفها سيرل: التمثيلي، والتوجيهي، والالتزامي، والتعبري، والإعلاني، يتميز النوع التعبري بدورٍ خاص لأنه يعكس مباشرة الحالة النفسية والعاطفية للمتكلم. وتعد الأقوال التعبيرية مثل عبارات الشكر، والاعتذار، والمدح، والشكوى، والتهنئة وسائل مهمة

لإظهار التعاطف والأدب والقيم الأخلاقية التي يتمسك بها المجتمع (Wardana et al., 2022). ومن ثم فإن الفعل الكلامي التعبيري لا يمثل مجرد انفعال شخصي، بل هو أيضاً تعبير عن الوعي الاجتماعي والثقافي للمتكلم.

وفي سياق المجتمع العربي، يحتل الفعل الكلامي التعبيري مكانة بالغة الأهمية. فاللغة العربية ليست وسيلة للتواصل فقط، بل هي أداة للحفاظ على الانسجام الاجتماعي وترسيخ قيم الأدب في الكلام. وقد أكدت (Fitriya, Rahmawati, dan Arifin (2023) أن الأفعال التعبيرية في الثقافة العربية تؤدي دوراً في الحفاظ على العلاقات الاجتماعية المتناغمة، وتنمية الاحترام للكبار، وتقوية روابط التضامن والمسؤولية الاجتماعية. وفي التقاليد العربية، تُعدّ العبارات اللفظية مثل الشكر والاعتذار والدعاء تعبيراً عن الأدب، فضلاً عن كونها ذات بُعد روحي وديني عميق.

وقد وسّع تطور وسائل الاتصال الحديثة نطاق استخدام اللغة العربية، فلم تعد مقتصورة على الكتابة والكلام، بل شملت الوسائط السمعية والبصرية أيضاً. ومن الظواهر اللافتة ظهور تمثيلات الثقافة العربية في الرسوم المتحركة الرقمية، مثل مسلسل "مغامرات منصور" الذي أُنتج في دولة الإمارات العربية المتحدة. ويعرض هذا المسلسل حياة المراهق العربي المسلم المعاصر الذي يواجه قضايا

عالمية مثل التكنولوجيا والبيئة والقيم الأسرية، مع الحفاظ على جذوره الثقافية الإسلامية والشرق أوسطية. ومن خلال الحوارات، يُظهر المسلسل كيف تُستخدم اللغة العربية للتعبير عن العواطف والقيم الأخلاقية والعلاقات الاجتماعية في سياق الحياة الحديثة.

تتألف مجموعة حلقات "ذروة المغامرات الأكثر إثارة" من ست قصص: الجنون الافتراضي، والسجادة السحرية، والاكتشاف والإبداع، والهجوم البري، وكفاءة الطاقة، والمراسلون. وتتناول كل حلقة موضوعات ترتبط بعالم الشباب العربي اليوم، مثل استخدام الذكاء الاصطناعي والعالم الرقمي، وروح الاستكشاف، والمسؤولية الاجتماعية تجاه البيئة.

وفي مشاهد متعددة، تظهر أفعال كلامية تعبيرية تجسد العلاقات الاجتماعية والتعاطف والأخلاق بين الشخصيات. فعلى سبيل المثال، يقول منصور لصديقه عبيد بعد أن أنقذه من موقف صعب: "شكراً لك يا صديقي"، وهذه العبارة تعبر عن التقدير وتعزز روح التضامن بينهما.

وفي موقف آخر، يقول سعيد لمنصور: "آسف لما حدث، لم أقصد ذلك"، ويظهر هذا القول وعياً أخلاقياً وحساً اجتماعياً يعكس علاقة صداقة يسودها التعاطف والمسؤولية الشخصية.

كما يُثني منصور على راشد بقوله: "أحسن، لقد أنجزت المهمة بنجاح"، وهي عبارة تشكل نوعاً من التحفيز والتقدير للإنجاز، وتؤكد أهمية التعاون والدعم العاطفي داخل الفريق. وفي السياق الديني، كثيراً ما يقول منصور: "إن شاء الله سننجح في المهمة"، وهي عبارة تؤكد القيم الروحية والتفاؤل الذي يميز المجتمع العربي المؤمن.

توجد أيضاً تعبيرات انفعالية تعكس مواقف شعورية عميقة، مثل عبارات التعزية "تعازي الحارة لفقدان جدك"، وكذلك تعبيرات الندم "أنا نادم على ما فعلت". وتظهر هذه الأنماط من التعبير أن التواصل في تلك السلسلة لا يقتصر على الدلالات اللغوية فحسب، بل يتضمن أيضاً قيماً اجتماعية وثقافية وأخلاقية. ومع أن الدراسات التداولية حول أفعال الكلام في اللغة العربية قد تناولت موضوعات متعددة، فإن الأبحاث التي تركز تحديداً على أفعال الكلام الانفعالية في الوسائط الكرتونية العربية ما تزال محدودة نسبياً. فقد ركز معظم الدراسات السابقة على السياقات الرسمية أو الدينية أو التعليمية، بينما توفر الرسوم المتحركة سياقاً تواصلياً أكثر حيوية وقرباً من عالم المراهقين. بالإضافة إلى ذلك، لم تتناول كثير من الدراسات الفروق بين العربية الفصحى والعامية في إنتاج تنوع الوظائف الانفعالية، مما يدل على وجود مجال بحثي ما يزال بحاجة إلى الاستكشاف.

وبناء على ما سبق، تركّز هذه الدراسة على تحليل أنواع ووظائف أفعال الكلام الانفعالية في تجميعية "قمة المغامرات الأكثر إثارة" من سلسلة «مغامرات منصور». وتهدف الدراسة إلى بيان كيفية استخدام العربية، بفصحها وعاميها، من قبل الشخصيات للتعبير عن المشاعر، وتقديم القيم الأخلاقية، وتعزيز العلاقات الاجتماعية، وعكس ملامح الثقافة العربية المعاصرة. ومن المأمول أن تسهم هذه الدراسة في تطوير الدراسات التداولية للغة العربية، وأن تكون مرجعاً لتعليم العربية المعتمد على الوسائط والسياقات الثقافية.

ب. تركيز البحث وفرعيته

يركّز هذا البحث على الدراسة التداولية، وبخاصة تحليل أشكال ووظائف الأفعال الكلامية التعبيرية الواردة في حوارات شخصيات كرتون مغامرات منصور. ويوجه هذا التركيز إلى تصوير كيفية تجسيد الاستراتيجيات اللغوية التي تعكس التعبير الانفعالي والمواقف الاجتماعية من خلال الأقوال في سياق الثقافة العربية المعاصرة.

أما المحاور الفرعية لهذه الدراسة فتشمل ما هي:

١. تحديد انواع الافعال الكلامية التعبيرية المستخدمة في حوارات كرتون مغامرات منصور، مثل التعبير عن الفرح والغضب وخيبة الامل والشكر والاعتذار والمدح.

٢. تحليل الوظيفة التداولية لافعال الكلام التعبيرية في السياق الاجتماعي الثقافي العربي كما تتجلى في التفاعلات بين الشخصيات في هذا الكرتون.

ومن خلال هذا التركيز ومحاورة الفرعية، يهدف هذا البحث الى الكشف عن المعاني التداولية الكامنة وراء كل قول تعبري، وبيان كيفية عكس هذه الاقوال للبناء الاجتماعي والقيم الثقافية السائدة في مجتمع مستخدمي اللغة العربية.

ج. تنظيم المشكلة وأسئلة البحث

١. ما أنواع الأفعال الكلامية التعبيرية الموجودة في حوارات الرسوم المتحركة "مغامرات منصور"؟

٢. كيف تتحقق وتؤدي الأفعال الكلامية التعبيرية وظيفتها في حوارات

الرسوم المتحركة "مغامرات منصور"؟

د. أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى :

١. تحديد ووصف أنواع الأفعال الكلامية التعبيرية الموجودة في حوارات

الرسوم المتحركة "مغامرات منصور".

٢. وتحليل وظيفة الأفعال الكلامية التعبيرية في التواصل بين

الشخصيات وكذلك في نقل الرسالة الأخلاقية في هذه الرسوم المتحركة.

هـ. أهمية البحث وفوائدها

١. الأهمية النظرية

يُؤمل أن يُساهم هذا البحث في تطوير الدراسات
التداولية ، وخاصة في فهم أفعال الكلام التعبيرية في سياق
وسائل التعليم المتحركة الناطقة باللغة العربية. كما يمكن
لنتائج هذا البحث أن تُثري رصيد المعرفة اللغوية حول العلاقة
بين الكلامية التعبيري، والسياق الثقافي، والوظيفة التواصلية
في وسائل التعليم السمعية البصرية.

٢. الأهمية العملية

من الناحية التطبيقية، يمكن أن يكون هذا البحث مرجعاً للمربين
ومطوري الوسائط التعليمية ومنشئي المحتوى لفهم كيفية استخدام
الأفعال التعبيرية بفاعلية في الوسائط التعليمية مثل الرسوم المتحركة.

بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تُسهم نتائج هذا البحث في تعزيز فهم الطلاب والمجتمع لأهمية التواصل الذي يتضمن القيم الأخلاقية والثقافية من خلال وسائل الترفيه.

٣. الأهمية الثقافية والاجتماعية

يُسهم هذا البحث أيضاً في تعريف ونشر القيم الثقافية الشرق أوسطية والإسلامية التي تُقدّم من خلال الرسوم المتحركة "مغامرات منصور". كما أن دراسة الأفعال الكلامية التعبيرية في هذا السياق الثقافي تُعزّز الفهم الاجتماعي لأساليب التواصل الأخلاقية والمنسجمة بين الأفراد في المجتمع المتعدد الثقافات.

Intelligentia - Dignitas